أهداف التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الأفريقي

علي حسن ساهي
أ . د هاشم كاظم صبيخي
جامعة ميسان / كلية التربية

المستخلص :

تناول البحث أهداف السياسية الإيرانية التي اتبعتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه منطقة القرن الافريقي وذلك للأهمية الجيواستراتيجية لهذه المنطقة لكونها تشرف على البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب ، من جهة والمحيط الهندي من جهة أخرى ، فاتجهت ايران اليها في سبيل الحصول على موطئ قدم لها ولكسر حاجز العقوبات المفروضة عليها سياسياً واقتصادياً ، فضلاً عن إيجاد جبهة لمواجهة القوى المنافسة لها ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، لذا عملت ايران الى انتهاج كل الأهداف من أجل تحقيق التوغل والهيمنة في منطقة القرن الافريقي ، نستنتج من ذلك ان يران اتبعت مختلف الاهداف السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والدينية وغيرها من الاهداف من اجل الولوج الى منطقة القرن الافريقي وتحقيق التفوق على بقية القوى الإقليمية والدولية فيها من اجل الخروج من العزلة وممارسة دورها خارج حدودها باعتبارها من الدول المؤثرة في الشرق الأوسط والتي يكون تأثيرها خارج نطاق حدودها الإقليمية.

Iranian orientation goals towards the countries of the Horn of Africa

Ali Hassan Sahi Akab

Prof . Dr . Hashim Khadim Sbeikhi

Abstract:

The research dealt with the Iranian political objectives on the African-century region for the geographic importance of this region because it supervises the Red Sea across the Bab al-Mandab, on the one hand and the Indian Ocean. As well as the creation of a front to meet the competitors, particularly the United States of America, so Iran has made all goals to achieve incursion and hegemony in the Horn of Africa, we conclude that they follow various political, economic, military, cultural, religious and other goals Goals for access to the Aur-Africa region and achieve excellence on the rest of the regional and international powers in order to exit isolation and exercise their role outside their borders as affected by States in the Middle East, which their impact is outside its regional borders.

- **المطلب الأول :-**

المقدمة :

شهدت العلاقات الإيرانية مع دول القرن الافريقي منذ تسعينات القرن الماضي العديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية وخاصة بعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية ، حيث ساهمت العديد من العوامل في توجيه السياسة الإيرانية في علاقاتها مع الدول الإقليمية والعالمية مع تشكل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، كما سعت ايران الى أتباع مجموعة من السياسات والاهداف الرخوة او ما تسمى بالقوى الناعمة لغرض التوغل فب القرن الافريقي ، فقد استخدمت ايران تكتيكات مختلفة نوعاً ما في هذه المنطقة فايران تمتلك الكثير من الوسائل والأدوات التي بمقدورها ان تقوم بتوظيفها لخدمة الأهداف الأولية للسياسة الخارجية الإيرانية وتنفيذ مشروعها في منطقة القرن الافريقي ، لذا نلاحظ ان ايران تسعى الى تحقيق اهداف متنوعة سواء كانت انية أو متوسطة أو طويلة الأمد ، فانتهجت السياسة الخارجية الإيرانية استراتيجية جديدة تسعى من خلالها الى توطيد علاقاتها مع دول

القرن الافريقي ، فاتجهت ايران نحو المنطقة في سبيل الحصول على موطئ قدم لها فيها وكذلك لتحشيد دعم دبلوماسي أفريقي في مجلس الامن والأمم المتحدة لكسر حاجز العقوبات المفروضة عليها سياسياً واقتصادياً، فضلاً عن وجود أهداف أخرى تتناسب وطبيعة مبادى السياسة الخارجية وهي نشر الدين الإسلامي (ونشر التشيع) ، وإيجاد جبهة لمواجهة القوى الأخرى المنافسة وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن الى أهداف ثقافية وتجارية . لذا عملت أيران الى انتهاج كل الأهداف والوسائل والأدوات من أجل تحقيق التوغل والهيمنة في منطقة القرن الافريقي ، من خلال مجموعة من الأهداف والتي يمكن ايجازها .

أولاً – إشكالية الدراسة :-

١- هل تستمر أهمية منطقة القرن الافريقي في جذب ايران نحو المنطقة .

٢- هل الأهداف التي تستخدمها ايران لها اثر في زيادة التغلغل في المنطقة .

٣- هل أدت أوضاع دول القرن الافريقي الى ان تستثمر هذه الأوضاع لصالحها .

٤- هل استطاعت ايران الحصول على موطئ قدم لها في المنطقة من خلال الأهداف.

ثانياً – فرضية الدراسة :-

أن فرضية الدراسة انطلقت من وجود اهداف سياسية واقتصادية وامنية وثقافية ودينية تسعى ايران الى تحقيقها سعياً منها لبناء نفوذ لها في منطقة القرن الافريقي في ظل التنافس الإقليمي والدولي .

ثالثاً – أهمية الدراسة :-

تهدف الى بيان مدى أهمية منطقة القرن الافريقي على صعيد سياسة ايران الخارجية مستخدمة في ذلك مجموعة من الأهداف نحو دول منطقة القرن الافريقي .

رابعاً – منهجية البحث :-

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الذي يركز في فهم الماضي والتحليل الاحداث الحاضرة والمستقبلية ، كما اعتمدت على المنهج التحليلي من اجل تقديم تحليل شامل لسياسة ايران من حيث أهدافها في المنطقة والتحديات التي واجهتها .

خامساً – هيكلية البحث :-

تم تقسيم البحث الى مطلبين أساسيين هما المطلب الأول تمثل (بمقدمة الدراسة والاشكالية أضافة الى الأهمية مع حدود الدراسة ومنهجيتها) ، اما المطلب الثاني تمثل بطبيعة الأهداف الرئيسية نحو دول منطقة القرن الافريقي وهي : (الأهداف السياسية ، الأهداف الاقتصادية ، الأهداف الاستراتيجية والأمنية ، الأهداف الدينية) بالإضافة الى الخاتمة والمصادر .

سادساً – حدود الدراسة :-

وتشمل اهداف التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الافريقي من عام (٢٠٠٠ – ٢٠٢٠) ، التي استخدمتها ايران مع دول المنطقة .

- **المطلب الثاني أهداف التوجه الإيراني نحو دول منطقة القرن الافريقي :**

أولاً – الأهداف السياسة :-

ان بوادر التحول في الحياة السياسية الإيرانية بدأت مع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨ ، ثم بدأت التيارات السياسية في ايران تقوم بوضع اجندتها السياسية مستعينة في ذلك بقواعدها الفكرية وبنائها الأيديولوجي ، فبعد وصول الرئيس محمد خاتمي الى الحكم عام ١٩٩٧ ظهر نوع من الانفتاح السياسي النسبي والحراك الداخلي في ثلاث اتجاهات :

الاتجاه الأول : حيث مثل كل من اليمين التقليدي واليمين المتشدد اما **الاتجاه الثاني :** فنادى بولاية الفقيه المقيدة بالدستور ، اما **الاتجاه الثالث :** فقد تمثل بالقوى الليبرالية الوطنية التي ظلت متمسكة بفكرها السياسي الداعي الى إقامة نظام الليبرالي يكفل المشاركة الشعبية لمختلف تيارات المجتمع واطيافه[١] ، ان الرضا الشعبي عن سياسات الحكومة يمكن الاستدلال عليه وذلك من خلال قاعدة التأييد لها ، كما ان درجة التوافق حول القضايا المختلفة تعكس مدى صعوبة اختراق المجتمع الإيراني من قبل المعارضة للحكم او القوى الخارجية بهدف زعزعة استقرار الوضع الداخلي الإيراني[٢] ، كما ان رضا الشعب عن نظام الحكم يمكن معرفته من خلال المشاركة في الانتخابات فاذا قارنا ايران بمحيطها الخارجي من الدول فنجد انها تتمتع بالنظام الديمقراطي التي يعكسها التداول السلمي على السلطة عن طريق الانتخابات[٣] .

وتتمثل اهم مؤسسات صنع القرار في ايران في (المرشد الأعلى للثورة الإسلامية – رئيس الجمهورية – وزارة الخارجية – المجالس الدستورية – السلطة القضائية) ، ونظراً لتطور النظم السياسية المعاصرة في ايران ونمو المؤسسات السياسية سواء كانت تنفيذية ام دستورية ام قضائية وقد تعددت الظواهر السياسية في السياسية الدولية ، لذا فأن صناعة القرارات تتأثر تأثيراً كلياً او جزئياً بجعل تلك الظواهر والعوامل التي توصف بأنها مستجدات او متغيرات على السياسات المعاصرة ، لذا فأنه الاطار العام لصنع القرار يشمل عدة مستويات تحليلية ينبغي مراعاتها والنظر اليها كعوامل مؤثرة في صنع القرار السياسي الإيراني[٤]

تسعى ايران الى تحقيق عدد من الاهداف السياسة في التواصل والتغلغل في دول القرن الافريقي ، اذ أن التوجه الإيراني نحو دول المنطقة يأتي في سباق التحول في الأهداف السياسة الخارجية الإيرانية من مجرد محاولة مواجهة الظروف المحلية الطارئة وتلبية الاحتياجات في ظل واقع ايران الحالي ، الى محاولة التعرف على المناخ الدولي وتهيئة بما يحقق اكبر عدد ممكن من الأهداف والمصالح الإيرانية[٥].

وفي ضوء سعي ايران للتخلي عن عزلتها في السياسة الخارجية والتمرد على التبعية للغرب ، اتجهت ايران تبني أدوار جديدة من اجل الحفاظ على سيادتها وتأمين امنها في مواجهة التحديات الخارجية . أن التحليل

الواقعي والعلمي للسياسة الإيرانية أتجاه منطقة القرن الافريقي على وجهة الخصوص يأتي من اعتبارات ثابتة وأيضا اعتبارات أخرى متغيرات ، فالمتغيرات في السياسة الإيرانية تتمثل في مدى التمثيل الدولي لدول القرن الافريقي في المنظمات الدولية والإقليمية ، فضلاً عن طبيعة النظم السياسة الحاكمة لدول المنطقة ، ومدى توافقها أو تعارضها مع السياسة الخارجية الإيرانية[٦] ، وأما الثوابت السياسية فتشير الى أن هناك عدد من المرتكزات التي ينطلق منها صانع القرار بسياسته الخارجية أتجاه منطقة القرن الافريقي على وجه التحديد ، وهي ما يلي :

١- أن منطقة القرن الافريقي تشكل نطاقاً جغرافياً يمكن ان تلتف به دول الجوار الجغرافي في اتجاهين اساسين هما الغرب والجنوب الغربي .

٢- أن هذه المنطقة تشكل الايران بوابة الخروج والدخول نحو القارة الافريقية عبر المياه الدولية.

٣- توفر هذه المنطقة لإيران محطات تجارية على المحيطين الهادي والهندي .

أن تركز السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه منطقة القرن الافريقي يأتي من كونها أحد أهم مفاتيح اللعبة في أي ترتيبات في الشرق الأوسط من خلال العمل على فتح ممرات بحرية وطرق برية تسهل الوصول الى مناطق الازمات في منطقة الشرق الأوسط عبر وجود إيراني قريب من هذه المنطقة ، كما عملت ايران في هذه المنطقة من اجل تحقيق اكبر قدر ممكن من الأهداف والمصالح الإيرانية من خلال المناخ الإقليمي المحيط ، وكذلك العمل للحيلولة دون ترك الساحة للهيمنة الامريكية ، وبقية الدول الإقليمية المنافسة لها [٧] .

أن اهم الأهداف الاستراتيجية المهمة لإيران في المنطقة : هي العمل على كسر العزلة الغربية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي ، وإظهار نفسها كقوة عالمية كبيرة منافسة يحسب لها حسابها في المنطقة بشكل خاصة والعالم بشكل مباشر[٨] ، وكذلك مهمتها تقتضي بكسب تأييد الدول الافريقية في الأمم المتحدة لتوسيع مجال النفوذ والتأثير حيث ترى أيران في دول القارة ساحة سهلة المنال ، فلا يخفى في هذا المجال القوة التصويتية لأفريقيا في المحافل والمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز وكذلك منظمة التعاون الإسلامي ومجلس الهيئة الدولية للطاقة النووية[٩]

أن الصوت الافريقي ان لم يكن مساند الإيراني فهو على الأقل في كثير من الأحيان ليس معادياً لها . اذ ان بعض الدول الافريقية تمتنع عن التصويت عند مناقشة قضية حقوق الانسان او عند مناقشة الملف النووي الإيراني .

وبالتالي نجد ان سعي ايران من اجل الحصول على التأييد الافريقي يهدف الى إيصال رسالة للدول ذات السياسة المحايدة أو المعارضة لها ، بأن لدى ايران القدرة على الانفتاح سعياً منها لتغيير الصورة النمطية المأخوذة عنها والتي تصفها دائماً بالتشدد ، وقد عكس هذا التوجه رغبة ايران في القيام بدور يتجاوز الاطار القومي والإقليمي ، الامر الذي يساعدها على امتلاك العديد من الأدوات التي تمكنها من المساومة في مواجهة الضغوط الدولية المتزايدة على سياسة ايران التي تنتهجها سواء كانت داخلية ام خارجية من خلال بناء عدة محاور تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى(١٠) .

أن يران تسعى الى دعم علاقاتها مع دول المنطقة من خلال العضوية المشتركة في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وكذلك المعاناة المشتركة من سيطرة الأجانب وتدخلهم في شؤون البلاد ، كما ان كلا الطرفيين يواجهان في القوت الحاضر أجندات خارجية ، أن الوجود الإيراني في المنطقة بما يحمله أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية سوف يقطع الطريق على المحاولات الغربية والأمريكية الرامية الى تحجيم دور ايران وافساد علاقاتها مع دول المنطقة بشكل عام ودول القرن الافريقي بشكل خاص(١١) ، كما ان تراجع النفوذ الأوربي هذا يعطي مؤشراً واضحاً لصالح تعاظم الوجود الأمريكي والإسرائيلي وبروز ايران كلاعب اساسي في المنطقة ، بالتالي جعل من المنطقة مكان صراع وتصادم على أوليات تأمين الامدادات من الطاقة والتي تعد أحد الاعتبارات الرئيسية التي تعمل الدول على تأمينها في علاقاتها وسياساتها الخارجية ، فنشاط ايران في هذه المنطقة وفي مناطق أخرى من العالم نتاجاً للدبلوماسية الإيرانية التي تهدف الى تخفيق الضغوط الغربية والعقوبات الناجمة عنها ، كما عملت على مكافحة النظام العالمي ذات القطب الواحد الذي تراه ايران على انه معاد لمصالحها(١٢) ، وبامتلاك ايران أدوات التأثير على دول المنطقة أصبحت كلاعب فاعل في منطقة القرن الافريقي .

ثانياً – الأهداف الاقتصادية :

يعد العامل الاقتصادي من ابرز العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ، كما يعد هدف مهم في توجيه سياسة ايران الخارجية لان الحالة الاقتصادية تمثل ضغطاً كبيراً على النظام الحالي وادارته التنفيذية كما يفرض على الحكومة عدد من التنازلات في المواقف السياسة(١٣) ، كذلك يدفع الى الابتعاد عن التشدد المكلف والتعامل بنوع من الحكمة والتأني مع دول العالم كافة ودول منطقة القرن الافريقي خاصة ، فبعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية تراجعت مستويات معيشة المواطنين في ايران ، وتفشت ظاهرتي البطالة والفقر ، فأعتبر الرئيس الإيراني الأسبق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان اول طريق لإصلاح النظام الإيراني يأتي عن طريق الإصلاح الاقتصادي في البلد ، فرأت ايران ان من الصعوبة إعادة البناء وذلك من خلال الاعتماد على امكانياتها الذاتية فقط ، مما دفعها الى التركيز على إعادة بناء الاقتصاد في هذه المرحلة التي دمرته الحرب ، الى اتباع " البراغماتية " (١٤) ، والتي تعتمد على الانفتاح على الخارج مع الداخل الامر الذي شكل ضغطاً على ايران بضرورة تحسين علاقتها الدولية والإقليمية والدولية (١٥)

لذا نلاحظ ان ايران عملت على تحسين علاقاتها مع مختلف الدول الخارجية وذلك لتحسين اقتصادها ، كما ان رغبة ايران في الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الافريقية اليها وتعزيز التبادل التجاري والاتفاق على التنسيق في سبيل استكشاف الموارد الاقتصادية في دول المنطقة ، فهي تزخر بكميات كبيرة من المواد الخام الطبيعية اذ تستورد ايران منها بعض المعادن والمحاصيل الزراعية ، كما تعد دول المنطقة سوقاً واسعاً للمنتجات الإيرانية ومجالاً للاستثمار في قطاعات مختلفة[١٦] .

كما تمكنت ايران بفضل دبلوماسية الغاز من كسب العديد من العلاقات مع دول العالم ، فسجلت الساسة الخارجية الإيرانية هذه الإنجازات لدبلوماسيتها التي ساعدت على حماية ايران من الضغوطات الدولية ، وان الصادرات الإيرانية وخاصة منها المنتجات النفطية تتحكم بنسبة مهمة من النمو الاقتصادي في ايران ، اذ يظهر تأثير العامل الاقتصادي على السياسة الخارجية الإيرانية لما تمتلكه من قوة الاقتصادية كبيرة ، كما ان الاقتصاد الحكومي اعتمد استراتيجية انعزالية (سياسة الاعتماد على النفس) في السياسة الخارجية ، الا انها بدأت بخطوات بإكمال الإصلاح الاقتصادي وكان من ابرزها اللامركزية الاقتصادية وزيادة استثمارات القطاع الخاص ودعم تجارة ترانزيت وزيادة حجم التبادل التجاري مع دول القرن الافريقي ودول العالم معاً[١٧].

كما ان اتباع السياسة التحررية للاقتصاد والتغيرات التي طرأت على السياسة الاقتصادية وفسح المجال للقطاع الخاص كان لها الأثر الكبير في السياسة الخارجية الإيرانية ، فقد ظهرت دراسات حديثة ترصد وضع الاقتصاد الإيراني بجانب اقتصاديات الدول المصدرة للنفط حيث تؤكد العجز الاقتصادي الناتج المحلي الاجمالي وذلك بسبب الانفاق الحربي وتذبذب أسعار النفط ، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على ايران بسبب برنامجها النووي على الرغم من ذلك فأنها لا تزال تحتل موقعاً في سلم الأسواق الصاعدة والاقتصاديات النامية[١٨]

ان تحسن الأوضاع الاقتصادية تمثل الهاجس الأساسي والضاغط المركزي على صناع القرار ويعد هذا الجانب هو الأكثر دفعاً للسياسات الإيرانية نحو المنهج " البراغماتي " في إدارة السياسة الخارجية الإيرانية ، مع التخوف بأن الانفتاح الزائد قد يقود لتسلل القوى المعادية عبر بوابة الاقتصاد داخل النظام والمجتمع ويطيح بالمشروع كلة ، فنجد من هنا ان صانع القرار يجد نفسة بين تحسن الأوضاع الاقتصادية وبين الهواجس الأمنية[١٩] .

لذا فأن امتلاك منطقة القرن الافريقي خاصة ودول أفريقيا عامة للكثير من الموارد الطبيعية وخاصة المواد الخام تثير شهية القوى الدولية والإقليمية ومن ضمنها ايران من اجل الحصول على نصيب من تلك الموارد الطبيعية وخاصة مثل (الفحم ، اليورانيوم ، النفط الخام ، الغاز ، الزراعة ، السياحة ، المياه) التي تعد مورداً مهماً مثيرة لشهية أي دولة لديها نية في لعب دور إقليمي ودولي في هذه المنطقة[٢٠] .

فكان من اهداف التوجه الإيراني نحو هذه المنطقة هو الرغبة في الانفتاح الاقتصادي وجذب الاستثمارات الافريقية اليها ، وتعزيز التبادل التجاري ، والاتفاق على التنسيق في استكشاف الموارد الاقتصادية في ضوء احتفاظ المنطقة باحتياطات ضخمة من الموارد الطبيعية وخاصة (اليورانيوم ، الألماس) ، كما ان دول المنطقة تعد سوقاً مواتية لتسويق المنتجات الإيرانية[٢١] ، وبالتالي نلاحظ ان ايران اتجهت الى تدعيم العلاقات التجارية والاقتصادية مع دول منطقة القرن الافريقي ، ويمكن تلخيص ابرز العوامل التي تدفع ايران للتعاون الاقتصادي مع دول القرن الافريقي بما يأتي :

١- قرب المسافة بين ايران ودول منطقة القرن الافريقي .

٢- وجود سوق واسع لبيع المنتجات والسلع الصناعية النفطية وغير النفطية عبر بحر العرب وثم نحو البحر الأحمر .

٣- تراجع الصراعات الداخلية بشكل نسبي ، وانتشار معدلات الامن داخل هذه المنطقة ، وخاصة بعد استقلال ارتيريا عن اثيوبيا عام ١٩٩٣ .

٤- وجود العناصر المحفزة في النمو الاقتصادي في هذه الدول مثل المساعدات التنموية[٢٢].

وقد عملت ايران على وضع خطط طويلة الأمد ، تسمح لها بتوسيع نفوذها في منطقة القرن الافريقي .

فقد طالب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الافريقية ، القطاع الخاص لإيران الى زيادة التعاون مع دول المنطقة ، معتبراً انها تمثل فرص واعده للشركات الإيرانية ، فقد عدت ايران حوالي (٤٨) مشروع لتكون مدخلاً لها في هذه المنطقة في عدت مجالات اقتصادية وثقافية وسياسية ، كما ان هناك رغبة افريقية في الاستفادة من المساعدات والخبرات الإيرانية في قطاعي النفط والتكنلوجيا ، فضلاً عن الى الخبرة الإيرانية في مجال الاستكشافات النفطية والاستفادة من قدرة ايران المتطورة في مجال الدفاع والاستخدامات العسكرية[٢٣] ، كذلك سعت ايران الى الحصول على اليورانيوم المتوفر لدى بعض الدول لاستخدامه في برنامجها النووي ، ان سعيها للتواجد في المنطقة جاء من خلال سياسة النفط مقابل اليورانيوم ، فبعد تقلص صادرات ايران النفطية بسبب العقوبات تحاول زيادة الصادرات غير النفطية مثل المنتوجات الكيمياوية والزراعية والاسمنت لزيادة مواردها المالية ، فتعد الاسوق الأفريقية المكان الملائم لتصريف السلع إيرانية .

ان طموحات ايران في المنطقة مقيدة بطبيعة الوضع الاقتصادي الداخلي والضغوطات الخارجية الناجمة من العقوبات ، كما ان عدم قدرة ايران في مواجهة هذه العقوبات وقلة مواردها بالمقارنة مع الدول الكبرى مثل أمريكا والصين وغيرها من الدول الكبرى الأخرى ، سيعرقل من تنفيذ المشاريع المنتظرة تنفيذها في هذه الدول[٢٤].

ان سعي الجمهورية الإيرانية الإسلامية من اجل توثيق علاقاتها الاقتصادية بدول المنطقة يأتي ذلك من خلال كسب تأييد ودعم دول المنطقة الى مواقف ايران في تطوير برنامجها النووي وبالتي يكون لها القدرة على المساومة في مواجهة الضغوطات الدولية المتزايدة عبر بناء عدة محاور ، تؤثر في إعادة تشكيل توازنات القوى بما يساهم في النهاية في زيادة نفوذها والاعتراف بها كقوة اقليمه مهمه[٢٥].

بلغت التبادلات الاقتصادية بين أفريقيا وأيران (مليار دولار أمريكي) ، هذا المبلغ لا يبدو هائلاً ولكنه يسمح للإيرانيين بتحقيق الأهداف الأخرى ، لا تتم الا من خلال الاستثمارات المالية والتعاون التجاري ، حيث تعج افريقيا باحتياطيات النفط الخام والفحم واليورانيوم والغاز ، وهذه الموارد تثير شهية أي دولة تطمح الى القيام بدور على الساحة الإقليمية والدولية ، فتقدر الثروة الطبيعية في افريقيا بأكثر من (٥ ر١٣) تريليون دولار واكثر من (٧ر١) تريليون دولار في قطاعات الزراعة والسياحة والمياه[٢٦].

ان ايران تعمل على تصدير الإنتاج الصناعي الى الأسواق الافريقية وذلك لإيجاد متنفس اقتصادي من اجل خرق الحصار المروض عليها ، وكذلك لما تمثله منطقة القرن الافريقي سوقاً مهماً في تصريف المنتجات الإيرانية بسبب وجود الثروة البشرية فيها ، بالإضافة الى ان طهران تسعى الى تحقيق الرفاهية الاقتصادية من خلال التنمية ، فأصبحت الابعاد الاقتصادية في السياسة الخارجية الإيرانية من الأهداف العامة ، فأقيمت العديد من القمم والمؤتمرات بين ايران ودول المنطقة وخاصة المنتدى الحوار الإيراني الذي عقد في طهران عام ٢٠١٠ والذي اكد على تطوير العلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية والصناعية والعلمية والزراعية وغيرها من المجالات الأخرى[٢٧].

ثالثاً – الأهداف الاستراتيجية الأمنية :

سعت ايران لتحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بالجانب العسكري ومنها تعزيز تواجدها في المناطق الاستراتيجية ، ان اهتمام الجانب الإيراني ليس بالجديد على ايران فبناء ايران امنياً وعسكرياً كان موجوداً قبل الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ فسعت ايران منذ قيام الثورة الإسلامية الى اعطى الأولوية للحفاظ على النظام[٢٨]، وان تصبح اقوى واكثر دولة مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن لعب دور فعال في الشؤون العالمية[٢٩] . كما ان ايران تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف المتربطة بالجانب العسكري ومنها :

١- يتعلق بتعزيز التواجد في المناطق الاستراتيجية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن ، خاصة في ظل سيطرتها على مضيق هرمز ، باعتبارها أن هذه المنطقة هي الأقرب إستراتيجيا لها والتي تمر منها السفن عبر ممر مضيق باب المندب وقناة السويس باتجاه أوربا ودول العالم الأخرى فبالتالي تحرص طهران على إيجاد موطئ قدم لها في منطقة القرن الافريقي.

٢- يتعلق الامر الثاني بتصدير السلاح الإيراني لقارة افريقيا التي تموج بالصراعات حيث تعد سوقاً هاماً لبيع السلاح الإيراني لمواجهة الحصار الدولي عليها من حين الى اخر .

فيعد العامل العسكري لأية دولة في العالم واحداً من اهم العوامل التي تحدد ملامح قوتها او دورها في مواجهة التحديات الخارجية التي تمس مصالحها ، فامتلاك ايران قدرات عسكرية كبيرة تمدها بعوامل دعم وقوة لسياستها الخارجية وتمكنها من ممارسة سياسة خارجية مؤثرة فاعلة ، الا ان طبيعة التهديدات المختلفة للأمن القومي الإيراني تحتم عليها إعطاء الالة العسكرية ادواراً مختلفة تنسجم مع تحديدات الوضعين الداخلي والخارجي وعدم جعلها تقتصر على وظيفة واحدة وهي الدفاع ضد العدوان الخارجي[٣٠]

لذا نلاحظ ان ايران قامت بوضع أسس جديدة لجهاز الامن القومي في ايران حيث تم تقسيم جهاز الحرس الثوري الإيراني الى اكثر من (١١) ، تشكيل موزع على الأقاليم للحفاظ على الامن الداخلي ، ويرى بعض المتتبعين للشؤون العسكرية ان موقع ايران المتميز قد اضفى عليها مزيداً من الاهتمام بقوتها المختلفة وخاصة القوات البحرية الإيرانية وذلك لأنها تمتلك واحداً من أطول السواحل المطلة على الخليج العربي حيث يبلغ طول الساحل الذي تشرق عليه ايران على الخليج العربي بـ (١١٨٠ كم) اما طول الساحل على خليج عمان يبلغ (٧٠٠ كم) من مجموع أطوال سواحل ايران البحرية نحو (٢٥٢٤ كم) ، والذي يمتد طولاً من حدودها مع العراق حتى مضيق هرمز الذي تمارس فيه البحرية الإيرانية حضوراً متميزاً يمكنه من التأثير في حرية الملاحة[٣١] ، اما بالنسبة للقوات الجوية الإيرانية فقد عملت من خلال عدة اتفاقيات مع روسيا والصين وغيرها من دول أخرى الى تطوير قواتها الجوية مما يعزز من قدرات ايران الهجومية وقدراتها على الرد والاعتراض الجوي[٣٢] .

كما وتعد ايران من الدول المتقدمة في الشؤون العسكرية لمختلف اصنافها مختلفة بذلك كل الاختلاف عن جيرانها من الدول العربية ، لا سيما بعد خروج العراق من هذه المعادلة وذلك بعد تدمير قدراته العسكرية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وايضاً الحرب العراقية – الامريكية عام ٢٠٠٣ ، فضلاً عن امتلاك ايران من الكفاءات العلمية المتخصصة في مجال التصنيع العسكري ، فبذلك استطاعت ايران ان تحقق نجاحاً كبيراً في مجال الصناعات العسكرية والحربية رغم الحصار والتهديدات العسكرية التي فرضها عليها المجتمع الدولي والولايات المتحدة الامريكية وذلك على خلفية برنامجها النووي ، فتم ابتكار وصناعات متقدمة في مجال الأسلحة

والصواريخ والمدرعات وكذلك في مجال اطلاق الأقمار الصناعية والطائرات المسيرة ، اما من جهة الانفاق العسكري حيث وصل الانفاق العسكري الإيراني الى (٩ر٩) مليار دولار عام ٢٠١٥ وبنسبة (١و٢) من الناتج المحلي بسبب العقوبات الدولية التي فرضت على ايران بسبب البرنامج النووي[٣٣] ، فيعد من ابرز مؤشرات القوة العسكرية ويؤثر مدى درجة التطور في البنية العسكرية في الدولة وهوه يعكس حجم التهديدات والمخاطر التي تواجه الدولة ، فالأنفاق العسكري مرتبط بالقدرات الاقتصادية للدولة وبمواردها الطبيعية وتقدمها وانجازها الاقتصادي[٣٤].

وقد اولت ايران اهتماماً عالياً لتطوير قدراتها العسكرية في أواخر التسعينات من القرن الماضي حيث استطاعت ان تضاعف قدراتها الذاتية من اجل انتاج بعض الأسلحة العسكرية وتطويرها وبالتالي فقد حصلت ايران على أسلحة وخبرات تكنلوجيا متنوعة من دول عديدة ومنها الصين وروسيا وكوريا الشمالية[٣٥] .

ان الحكومة الإيرانية تعول على مؤسستها العسكرية في تنفيذ أهدافها وطموحاتها التوسعية الإقليمية والدولية ولأجل القيام بهذه المهمة التنفيذية فلابد من وجود قوة عسكرية بنوعيها التسليحي والبشري وهذا ما دفع الحكومة الإيرانية الى تبني سياسة تسليحية تفوق إمكانيات دول العالم الثالث ، حيث تبين ان أسباب الاهتمام العسكري الإيراني له ما يبرر من وجهة نظر إيرانية وهي[٣٦] :

١- الازدياد الحاد والمبالغ فيه للوجود العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد احداث سبتمبر عام ٢٠٠١ .

٢- ان ايران تجد نفسها اليوم بين جوار غير مستقر ، كدول متحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية (أذربيجان – تركيا – أفغانستان) او دول غير موثوق بها مثل (روسيا – باكستان).

٣- الموقع الاستراتيجي الايران والثروة النفطية التي تمتلكها وفي المقابل المطامع الامريكية والغربية في هذه الثروة .

٤- العلاقات العدائية بين ايران من جهة ، والولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل من جهة أخرى بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ، لذا فقد ادركت ايران بتطوير الجيش وقيامة على مبدئ الاكتفاء الذاتي يحسب كإنجاز للحكومة الإيرانية[٣٧]

لذا نلاحظ ان جمهورية ايران الاسلامية تطمح الى جعل منطقة القرن الافريقي احد اهم نقاط الارتكاز الاستراتيجية لمواجهة وتنافس قوى الإقليم وخاصة إسرائيل وتركيا ، ومن اجل ذلك فقد عملت طهران في سياستها الخارجية على تطوير وتوثيق علاقاتها مع دول المنطقة ، والتي تتميز بموقعها الجيو – إستراتيجي

والتي تسمح ظروفها الداخلية والخارجية لها بقبول التعاون مع ايران[٣٨] ، ان طهران تولي اهتماماً بالغاً لقضايا الامن في استراتيجيتها ، فنلاحظ ان من يولي اهتماماً بموضوع الامن فهو لدية رغبة في التوسع او التمدد في بناء النفوذ العالمي ، ان اهم الأهداف الاستراتيجية الايرانية هو المشاركة الفعالة للسيطرة على اهم الممرات البحرية ، وتجلت أهمية هذه الممرات البحرية في كثير من المواقف علماً ان هذه الممرات البحرية تقع على خط تماس مع منطقة الشرق الأوسط التي تمتاز بتعدد الصراعات والنزاعات ، فالأهمية الاستراتيجية في هذه المنطقة وحجم التنافس الدولي فرض على ايران إيجاد موطئ قدم لها ، فبقية القوى الساعية لفرض نفوذها مع اختلاف الأدوات والاليات التي توظفها أي قوة دولية[٣٩] .

لذى فقد استخدمت ايران ما يسمى بـ (الجهاد البحري) وهذه استراتيجية تعني انتهاج سياسات جديده تمكن الدولة من السيطرة او التواجد القوي بالقرب من الممرات الملاحية البحرية ، تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالح ايران الخارجية ، كما انها تسهل وصل ايران الى مناطق الازمات في المنطقة عبر تامين وجود إيراني في هذه المنطقة ، باعتبارها احد اهم المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهة القوى الغربية والإقليمية وخاصة إسرائيل[٤٠] .

وبالتالي يعطيها نقطة ارتكاز يمكنها من القيام بماهم جهادية وقتالية ضد أي اعتداء غربي يشن ضد قدرات ايران النووية ، كما عملت ايران على تعزيز علاقاتها مع دو الإقليم التي تؤثر في وضع ايران سواء كان الداخلي او الخارجي منها ، فعلاقة ايران مع دول العالم العربي والإسلامي تتسم بالتغير والتذبذب اكثر منه بالثبات مثل مصر ، او علاقة ايران مع دول الخليج العربي فهي اما متقطعة او ضعيفة ما عداء سلطنة عمان والكويت ، ان الوضع الجيوبوليتيكية الايراني يفرض عليها أن تتعامل مع جماعات تتجاوز تأثيرها او نفوذها نطاق الدولة والهدف منه هو التفكير بالأمن[٤١]

وقد شهدة منطقة القرن الافريقي حالة تنافس امني واقتصادي ، دولياً واقليمياً ويرجع ذلك الى عدة أسباب منها : ظاهرة القرصنة والتي نشطة بشكل كبير في الفترة الأخيرة والتي شكلت تهديداً للحركة الملاحية البحرية ، وقد استولى القراصنة على سفينة شحن إيرانية ، فأرسل السفير الإيراني في الأمم المتحدة رسالة الى سكرتير العام للأمم المتحدة : تذكر ان ايران سترسل سفينتين حربيتين ايرانيتين لحماية الساحل الصومالي وخليج عدن لمدة (٥) اشهر لغرض محاربة القراصنة الذين يعملون في المنطقة ولحماية السفن الشحن الإيرانية ، كما عقدت ايران مع الجهورية اليمنية اتفقاً عام ٢٠٠٩ تسمح صنعاء بموجبة للسفن الإيرانية ان ترسو في ميناء عدن ، وذلك لغرض التصدي للقراصنة امام الشواطئ الصومالية ، ثم الاتفاق مع ارتيريا على استعمال ميناء (عصب) مع بعض التسهيلات العسكرية ومن أهمها السماح بتواجد الغواصات الإيرانية في ميناء (عصب)، الذي يعد ثاني اكبر الموانئ في البلاد [٤٢].

فضلاً عن تزويد ارتيريا بالخبراء الأمنيين والعسكريين الإيرانيين الذين يشرفون على قواعد صاروخية منتشرة في ارتيريا وخاصة على طول الساحل الارتيري وكذلك مع حدود اثيوبيا ، كما عززت ايران وجودها في مياه البحر الأحمر من خلال بارجتان عسكريتان هما : البارجة (نارك) والمدمرة (الوند) والولوج الى مياه البحر الأحمر وعبور قناة السويس عام ٢٠١٢ ، وقد اثار هذا التحرك الإيراني ردود أفعال دولية ، ولا سيما من قبل الخارجية الامريكية ووزير الخارجية الإسرائيلي الذي اعتبر هذا التحرك نوع من الاستفزاز[٤٣] ، علماً ان البوارج العسكرية الإيرانية لم تصل الى مياه البحر المتوسط منذ عام (١٩٧٩) فكار رد ايران على هذه التحركات بأنها : رسالة سلام وصداقة لدول المنطقة . حيث نستنتج من هذا التحرك ما يلي :

١- يمكن عد هذا التحرك بأنه رسالة دولية وإقليمية ، معناها ان ايران لا يمكن تجاوزها او عبورها في أي ترتيبات أمنية في منطقة القرن الافريقي والبحر الأحمر .

٢- هي محاولة إيرانية لأثبات قدرات ايران في هذه المعابر البحرية ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة وبالتالي قدرتها على الحد من عمليات القرصنة[٤٤]

اذ نرى ان الاجندة الإيرانية تهدف بشكل عام الى الضغط على الجانب الأمريكي في منطقة القرن الافريقي والجزيرة العربية والعمل على احباط الخطط الغربي الراعي الى تشديد الحصار البحري عليها في مياه الشرق الأوسط وإيجاد قاعدة انطلاق نحو شرق قارة افريقيا ، وخلق استراتيجية امنية وإقليمية تكون فيها ايران دور المهيمن الطارد لأي وجود قوي من قبل قوى أخرى سواء كانت سياسية او عسكرية ، ومن ثم الضغط باتجاه سحب أمريكا الى طاولة مفاوضات جديدة[٤٥].

فأيران كبقية الدول الأخرى الإقليمية والدولية تسعى الى تعظيم مكاسبها من خلال إيجاد موطئ قدم لها في منطقة القرن الافريقي عبر تمرير أدواتها وسياساتها للحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب ، كما تسعى ايران الى تواجدها بمناطق وجود اليورانيوم او بالقرب منه حيث تهدف للحصول عليه لتمويل برنامجها النووي ، وقد وضعت ايران استراتيجية عسكرية تمتد الى عام ٢٠٢٥ والتي تهدف الى نشر القوات البحرية بسرعة قياسية وبكفاءة عالية على امتداد مثلث استراتيجي يبدأ من مضيق هرمز الى البحر الأحمر وصولاً الى مضيق ملقا ، وان الخطة الاستراتيجية جعلت البحرية الإيرانية تمثل احد اهم العناصر الفعالة في أجندة السياسية الخارجية الإيرانية[٤٦] .

وقد تبين أن هدف ايران من التمدد نحو هذه المنطقة (القرن الافريقي) كونها تسعى الى تنمية روابطها معها في خطوة منها الى محاولة التمركز في ابرز ممرين بحريين في العالم وهما : ممر مضيق هرمز وممر مضيق باب المندب .

رابعاً – الأهداف الدينية :

أن جمهورية ايران بلد تحكمه المؤسسات الدينية التي تضع العامل الديني وسيلة أساسية وغاية للبحث عن هوية مشتركة تجمع القوميات الإيرانية المتعددة وتقروها مع بعضها وتبعدها عن التناقضات التي قد تشكل لإيران مصدر خطر يهدد كيان الدولة السياسي ، فالمذهب لاثني عشري هو مذهب الدولة الرسمي[٤٧] ، اذ ان دور المذهبية الدينية في السياسة الخارجية الإيرانية تقتضي بالضرورة الى التعامل مع البعد الديني الإسلامي والمذهبي بشكل خاص بقدر كبير من المرونة وكذلك " البرغماتية " ، لان ايران تقوم بتطوير علاقاتها مع دول أخرى تجد فيها مشكلات مع اقلياتها الدينية الأخرى ، ومثال على ذلك : أرمينيا غير المسلمة ضد أذربيجان المسلمة الشيعية في الحروب الدائرة بينهم ، لذا نجد ان المحدد الديني ليس بالضرورة محدداً حتمياً في بعض الحالات الحادة التي يصعب تجاوزها ومثال على ذلك القضية الفلسطينية[٤٨] ، فقد أقامت ايران علاقات واسعة المدى مع الحركات السنية في العالم العربي وغيرها مثل : العلاقة مع حركة حماس الفلسطينية ومع حزب المؤتمر الإسلامي في السودان وحزب النهضة في تونس فهذا قد أدى الى تنامي العلاقات الإيرانية مع الحركات السنية العربية ، لكنها أدت الى توتر العلاقات مع أنظمة الحكم في دول تلك الحركات[٤٩] .

ان فكرة التشيع تعد احد أركان السياسة الخارجية الإيرانية باعتبارها أمراً من الأمور العقيدية ، فقد اكدوا رجال الدين في ايران ان تشكيل الحكومة الإسلامية في ايران هي مجرد الخطوة الأولى بهدف انشاء الحكومة الإسلامية العالمية ، لان ايران تسعى من خلال نظام حكمها الإسلامي واطار سياستها الخارجية الى خلق المجتمع الإسلامي العالمي ، والعمل على نشر معتقداتها الإسلامية والمذهب الشيعي بشكل خاص على حساب المذاهب الإسلامي الأخرى في دول المنطقة[٥٠] .

ان مبدأ تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية يعد من اهم الأهداف الإيرانية العقائدية والدستورية على نحو دقيق فتصدير الثورة منصوص عليه في الدستور الإيراني في اكثر من موقع وهو يلزمها بتصديرها الى الدول والأقليات ، فأصبح كما تدعي واجبها الأخلاقي لإنقاذهم من الهيمنة والظلم العالمي ، وذلك من خلال المراكز الثقافية والمؤسسات الإيرانية التي تنشر الفكر الشيعي في المجتمعات الإسلامية التي تعيش في الجزء الشرقي من قارة افريقيا وخاصة شعوب دول منطقة القرن الافريقي ، ويتم ذلك من خلال السفارات الإيرانية والبعثات التعليمية والدينية التي ترسلها ايران الى دول منطقة[٥١] ، فالإسلام يشكل أرضية وقاسماً مشتركاً بين ايران وعدداً من الدول الافريقية ، والذي اصبح دافعاً للتوجه الإيراني نحو دول المنطقة وساعد ذلك على نمو العلاقات ، حيث عانى الطرفيين الإيراني والافريقي فيما مضى من سيطرة القوى الأجنبية وتدخلها في شؤون البلاد ، فحاولت ايران أن تطرح مشروعها الإسلامي بأكثر من وسيلة منها : إقامة المراكز الثقافية في دول المنطقة ، وتقديم منح دراسية للطلاب والدارسين الافارقة للدراسة في الجامعات والمعاهد الإيرانية ، كما عمل صناع القرار

في جمهورية ايران من خلال توجههم الى المنطقة وجولاتهم المستمرة فيها للترويج عن مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية ، فقد أكدوا انها تقوم على أساس التعايش السلمي والحوار بين الحضارات[٥٢] ، كما ان لوجود الجاليات الشيعية التي استوطنت بعض دول المنطقة ولعوامل تاريخية ما زالت صلاتها بأيران قائمة ، حيث تعتمد ايران في تحقيق أهدافها السياسية الخارجية على عناصر إقليمية ذات ولاء كامل لإيران ، فقد لعبت تلك الجاليات دوراً ملحوظاً في التأثير على العلاقات الإيرانية – الافريقية وعلى الرغم من اختلاف موقع وقوة هذه الجاليات ، فقد لعبت ايران دوراً مهماً في نشر التشيع في المنطقة عن طريق بناء المساجد والجامعات وارسال الصحف والمجلات على هذه الدول[٥٣] .

وقد اتضح ان دور المراكز الثقافية لا يقتصر في دعم الأنشطة الثقافية لنشر التشيع وانما يتعداها لتمويل تيارات فكرية بهدف اعدادها لتأثير مستقبلاً في سياسات دول المنطقة[٥٤] ، وفيما بعد فقد انشأت طهران مجلساً لنشر التشيع والتعريف به في البلاد الإسلامية حيث يضم عدد من المؤسسات تحت اسم (المجلس الأعلى للثورة الثقافية) وذكرت امانة المجلس أنه : بانتصار الثورة المجيدة في ايران ، قد اخذت ايرا نعلى عاتقها الوفاء برسالتها التاريخية وسعيها لتوسيع وتعميق علاقاتها الثقافية مع الشعوب والقوميات المختلفة . كما ان الاهتمام الشيعي في افريقيا في تزايد مستمر منذ الثورة عام ١٩٩٧[٥٥] ، حيث خصصت ايران منح دراسية لطلاب من دول شرق وجنوب افريقيا للدراسة في الحوزة العلمية بمدينة (قم) ويقدر عدد الطلاب الذين درسوا هناك بين (٦٠٠ – ٧٠٠) طالب حتى عام ٢٠٠٥ ، كما قامت بأنشاء مراكز ثقافية في بعض الدول[٥٦] .

وعملت ايران على الدعوة للمذهب الشيعي بين مواطني جيبوتي ويقوم عدد من الجيبوتيين بزيارة ايران ومنها شخصيات دينية بارزة في جيبوتي ، وقد افتتحت ايران عدداً من المراكز الشيعية في جيبوتي والتي على رأسها ((مركز أهل البيت .ع") وذلك عام ٢٠١٤ ، وتطور النشاط الإيراني الشيعي مؤخراً في جيبوتي وبات ظاهره علنية بعد ان كانت سرية وذلك من خلال الأنشطة التي تقوم بها هذه المراكز الشيعية هناك كذلك امتداد النفوذ الشيعي الإيراني في ارتيريا بنفس الاساليب السابقة من حيث أنشطة المراكز الثقافية ودعم (العمل الإنساني) الا ان الملفت للنظر هو ان القرب ما بين ارتيريا واليمن قد ساعد على توسع النفوذ الشيعي الإيراني في البلاد[٥٧] ، اذ ان وجود العديد من اليمنيين الحوثيين الشيعة في ارتيريا والمعروفين بولائهم للنظام ولاية الفقيه قد ساعد على انتشار التشيع داخل المجتمع الارتيري ، فضلاً عن الوجود المكثف للحركة الصوفية في ارتيريا مما يمثل ارضاً خصبة لنمو الفكر الشيعي داخل المجتمع الاثيوبي ، كما لا يخفى دور الطلاب الارتيريين الذين درسوا في ايران وعادوا محملين بأفكار واراء شيعية يحاول بعضهم نشرها داخل المجتمع الارتيري[٥٨] .

فيعد التشيع وسيلة من الوسائل المهمة التي تستخدمها ايران للترويج لأيديولوجيتها وتوسعها في منطقة القرن الافريقي ففي عام ٢٠١٦ جمعت ايران طلاباً من (٣٠) دولة في مؤتمر دولي تحت شعار الاطروحة "

المهدوية " وواقع اهل البيت (ع) في قارة افريقيا ، كما ظهرت رابطة تسمى بـ (رابطة عموم افريقيا لأل البيت) وبعد المركز الثقافي الإيراني اهم اليات التوغل الناعم وذلك بتدعيم المشاركات في معاض الكتاب والاسابيع الثقافية ، حيث اننا نرى ايران نظرت الى معظم دول المنطقة القرن الافريقي بانها دول مستضعفة[٥٩]، فرأى صانعي السياسة الإيرانية بان هناك ضرورة لأجل تقديم المساعدة والعون لتلك الشعوب ، لان الدستور الإيراني فيه مادة تنص على تقديم الدعم المادي الى الدول المستضعفة ، فاستفادت طهران من وجود ارضاً خصبه ومناسبة من اجل نشر التشيع الذي يمثل احد اهم أهدافها في منطقة القرن الافريقي بشكل خاص وقارة افريقيا بشكل عام ، فضلاً عن ذلك فان الفراغ الثقافي والاجتماعي الموجود في دول المنطقة استغلت ايران وسعت من خلال استعمال العامل الديني للتوغل الى داخل المنطقة عن طريق المؤسسات الاجتماعية بكل أنواعها وذلك من خلال نشر الكتب[٦٠] .

ان ايران تحاول بسط نفوذها الشيعي في المنطقة وتكوين محور معادي للغرب تحت رايتها من الدول النامية او دول العالم الثالث وذلك لتقليل النفوذ الأمريكي والغربي في منطقة القرن الافريقي لصالحها كما تعمل على دعم وتحريك الشيعة بهدف خلق قواعد محلية موالية لها من اجل الضغط على الحكومات الوطنية والعمل على تعزيز وجودها في المنطقة[٦١] .

وقد تبين من ذلك ان يران اتبعت مختلف الاهداف السياسية الاقتصادية والعسكرية والثقافية والدينية وغيرها من الاهداف من اجل الولوج الى منطقة القرن الافريقي وتحقيق التفوق على بقية القوى الإقليمية والدولية فيها من اجل الخروج من العزلة وممارسة دورها خارج حدودها باعتبارها من الدول المؤثرة في الشرق الأوسط والتي يكون تأثيرها خارج نطاق حدودها الإقليمية ، حيث نستنتج مما تقدم ان اصرار ايران في افريقيا يمكن اجمالها في الاتي :

١- مد النفوذ الإيراني في انها تروج تصدير ما يطلق عليه تصدير الثورة والمنصوص عليه في الدستور الإيراني ، وذلك من خلال نشر المذهب الشيعي في الخارج .

٢- الخروج من العزلة السياسية الدولية المفروضة على ايران بسبب العديد من الملفات المثيرة ، كالملف النووي والصاروخي ودعم الإرهاب .

٣- إيجاد منفذ اقتصادي تجاري لإيران مع الدول الافريقية .

٤- استخدام بعض الدول الافريقية كتهديد استراتيجي لبعض الدول الافريقية في منطقة الشرق الأوسط كالسعودية ، فايران تستخدم السواحل الاثيوبية والإيرانية لتهريب الأسلحة وتقديم الدعم العسكري الى الحوثيين في اليمن .

الخاتمة :

نستنتج مما سبق ان يران اتبعت مختلف الاهداف السياسية الاقتصادية والعسكرية والثقافية والدينية وغيرها من الأهداف للتغلغل في منطقة القرن الافريقي معتمدة على القوة الناعمة ، فضلاً عن اعتمادها على دفع حركة التشيع في منطقة القرن الافريقي واستغلال العامل الديني من خلال دور السفارات والمراكز الثقافية ، وذلك لتحقيق التفوق على بقية القوى الإقليمية والدولية في المنطقة من اجل الخروج من العزلة السياسية وممارسة دورها خارج حدودها ، اعتبارها م الدول المؤثرة في الشرق الأوسط ، فيأتي التغلغل الإيراني في ظل المقومات التي تمتلكها منطقة القرن الافريقي ولتي تعد جاذبه لإيران من موقع جغرافي مهم من خلال سيطرتها على واحد من اهم الممرات المائية في العالم المتمثل بمضيق باب المندب ، وأطلالها على خليج عدن والبحر الأحمر والمحيط الهندي ، فضلاً عن أهميته الاقتصادية ، وفي ظل هذه المقومات عملت السياسة الإيرانية على استعمال مختلف الأهداف للولوج الى هذه المنطقة وتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية وامنية باعتبار منطقة القرن الافريقي جاذبة للسياسة الإيرانية .

الهوامش والمصادر

١ – سلطان محمد النعيمي ، الفكر السياسي الإيراني (جذوره – روافده – اثرة) ، مركز الامارات للدراسات ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٤ – ٢١٢

٢ – معتصم صديق عبدالله ، الوجود الإيراني في افريقيا ، الدوافع والاهداف ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ص١

٣ – فهيم رملي ، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩/١١ ، دراسة في المحددات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، العدد١٤ ، ، ص ٦١

٤ – مهدي فليح الصافي ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٥٨ .

٥ – محمد رمضان ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة (ارتيريا) ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية .

٦ – اياد عبد الكريم مجيد ، السياسية الخارجية الإيرانية اتجاه افريقيا : الواقع والمستقبل ، المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧ ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٨

٧ – علي متولي احمد ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الامن القومي الخليجي (٢٠٠٥ – ٢٠١٤) ، مجلة سياسات عربية ، ص ٧٢

٨ – حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، موقع شبكة الانترنيت والمعلومات العامة

٩ – حمدي عبد الرحمن ، مصدر سابق .

١٠ – أياد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص ٥٩

١١ – نجلاء مرعي ، ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الافريقي في ظل الغياب العربي ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٤١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٦

١٢ – عبد الملك علي الحامدي : التوغل الإيراني في القارة الافريقية ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية

١٣ – محمد احمد عبد أبو سعدة ، السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٥

١٤ – البراغماتية : الحكم على صحة فكره ما بمقدار لنفع المترتب عليها ، وكذلك تعني النفعية والسعي وراء تحقيق الأهداف بدون النظر عن النهج المتبع فالمهم هو تحقيق الغرض المراد ، فضلاً عن تحقيق غاياتهم المرغوبة

١٥ – محمد احمد أبو سعدة ، مصدر سابق ، ص ٣٥– ٣٦

١٦ – شريف شعبان مبروك ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، العدد ١٦٦ ، ط١ ، ٢٠١١ ، ص ٢٢ – ٢٣

١٧ – محمد مضحي عبد علي ، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ ، ص ١١

١٨ – محمد حسين شذر الوحيلي ، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مطبعة الساقي ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٥ ، الطبعة الأولى ، ص ٧٧ – ٧٨

١٩ – عبد الملك علي الحامدي ، مصدر سابق ، ص

٢٠ – ستيفن هانستن ، الأموال تتجه الى افريقيا ، موقع لروية الاقتصادية المتخصص ، ٢٠١٠

٢١ – موسى محمد طويرش واخرون ، سياسة ايران اتجاه القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، مجلة المستنصرية للدراسات ، العدد ٦٩، ص ٦٢

٢٢ – محمد مضحي عبد علي ، مصدر سابق ، ص١٣٠ .

٢٣ – التغلغل الإيراني في منطقة القرن الافريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست ، ص٧ .

٢٤ – محمد مضحي عبد علي ، مصدر سابق ، ص١٣٦ .

٢٥ – التغلغل الإيراني ، الجزء الأول ، مصدر سابق ، ص٨ .

٢٦ – عبدالله عيسى الشريف ، النفوذ الايراني في شرقي افريقيا الادوات ولاستراتيجيات مجلة المنتدى العربي لتحليل السياسات الايرانية .

٢٧ – فهد مزبان الخزار ، التوجه الإيراني ازاء افريقيا : رؤية جيوبولتيكية ، مجلة دراسات إيرانية العدد١٤ ، ٢٠١١ ، ص٢٤ .

٢٨ – سلام سفاف ، دور ايران الإقليمي في المشرق العربي (سورية – لبنان) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة حلب ، ٢٠٠٥ ، ص٦٢

٢٩ – محمد احمد عبد أبو سعده ، مصدر سابق ، ص٣٨ .

٣٠ – صادق حنتوش ناصر ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩ – ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٩ .

٣١ – عبد الأمير هادي بلبول العمري ، تحليل جيوسياسي للموقفين الإيراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ص٧٢ .

٣٢ – فهيم رملي ، مصدر سابق ، ص٥٩ .

٣٣ – عبد الأمير هادي بلبول العمري ، مصدر سابق ، ص١١٨ .

٣٤ – محمد مضحي عبد علي ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

٣٥ – علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، دار الفارابي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣، ص١٣٨ .

٣٦ – مهدي فليح ناصر الصافي ، مصدر سابق ، ص١٨٢ .

٣٧ – محمد احمد عبد أبو سعدة ، مصدر سابق ، ص ٤٠

٣٨ – محمد رمضان أبو شعيشع ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة على ارتيريا ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية .

٣٩ – سلام سفاف ، مصدر سابق ، ص٦٣ .

٤٠ – النفوذ الإيراني – السعودي بمنطقة القرن الافريقي ، الدوافع وأدوات الصراع ، صحيفة الاستقلال ، ص٨

٤١ – علي فارس حميد ، حدود القوى المجال الحيوي الإيراني بعد الاتفاق النووي ، مجلة حمورابي ، العدد ١٥ ، ٢٠١٥ ، ص ٦٩ .

٤٢ – محمد مضحي عبد علي ، مصدر سابق ، ص ١٤٠

٤٣ – ايران تستعرض قواتها في قناة السويس ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات ، العدد ١٢٩ ، ٢٠١١ ، ص ٥٩

٤٤ – المصدر نفسة ، ص ٦٠

٤٥ – اسراء احمد جياد ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٠ ، ص ٢٤٤

٤٦ – صحيفة الشرق الأوسط ، التحديات الأمنية على ضفاف البحر الأحمر ، ٢٠١٤ ، ص ١١

٤٧ – مهدي فليح الصافي ، مصدر سابق ، ص ١٠٥

٤٨ – فراس الياس ، التوجه الإيراني في القارة الافريقية ، نون بوست ، الموقع الالكتروني ، ص١٥

٤٩ – محمد احمد أبو سعدة ، مصدر سابق ، ص ٤٣

٥٠ – محمود ضياء الدين عيسى ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٤٧، ص١٧

٥١ – محمد رمضان شعيشع ، مصدر سابق .

٥٢ – فهد مزبان الخزار ، مصدر سابق ، ص٢٧ .

٥٣- شريف شعبان مبروك ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، العدد١٦٦ ، مركز الامارات ، ص٢٦-٢٧

٥٤ – عبد الله عيسى شريف ، النفوذ الإيراني في شرق افريقيا ، الأدوات والاستراتيجيات ، مجلة المنتدى العربي

٥٥ – بدر حسن شافعي ، الدور الإيراني في افريقيا : المحددات والتحديات ، المعهد المصري للدراسات ،٢٠٢٠ ، ص٩

٥٦ – بوزيد يحيى ، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه افريقيا ، دراسة مقارنه ، ٢٠١٦ ، مجلة قراءات أفريقية ، ص٤

٥٧ – التغلغل الإيراني في منطقة القرن الافريقي ، مركز المرفاة للدراسات والبحوث ، ١٦ شباط ، ٢٠١٨

٥٨ – علي عاطف حسان ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في افريقيا ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، ٦ أيار ، ٢٠١٨ .

٥٩ – موسى محمد طويرش ، سياسة ايران اتجاه القرن الافريقي ، مصدر سابق ، ص٦٩.

٦٠ – المصدر نفسة ، ص٧٠ .

٦١ – اسراء احمد جبار ، مصدر سابق ، ص٢٤٣ .

المصادر :

١ – أبو سعدة ، محمد احمد عبد السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠٠٨ .

٢ – أبو شعيشع ، محمد رمضان ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة على ارتيريا ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية .

٣ – احمد ، علي متولي ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الامن القومي الخليجي (٢٠٠٥ – ٢٠١٤) ، مجلة سياسات عربية .

٤ – جياد ، اسراء احمد ، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الافريقي ، مجلة دراسات دولية ، العدد ٨٠

٥ – الحامدي ، عبد الملك علي: التوغل الإيراني في القارة الافريقية ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية

٦ – حميد ، علي فارس ، حدود القوى المجال الحيوي الإيراني بعد الاتفاق النووي ، مجلة حمورابي ، العدد ١٥ ، ٢٠١٥ .

٧ – حسان ، علي عاطف ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في افريقيا ، المركز العربي للدراسات والبحوث ، ٦ أيار ، ٢٠١٨ .

٨ – الخزار ، فهد مزبان ، التوجه الإيراني ازاء افريقيا : رؤية جيوبولتيكية ، مجلة دراسات إيرانية العدد١٤ ، ٢٠١١

٩ – رمضان ، محمد ، الوجود الإيراني في القرن الافريقي ، دراسة حالة (ارتيريا) ، المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية .

١٠ – رملي ، فهيم ، التوجهات الإقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩/١١ ، دراسة في المحددات ، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية ، العدد١٤ .

١١ – الرحمن ، حمدي عبد ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، موقع شبكة الانترنيت والمعلومات العامة

١٢ – سفاف ، سلام ، دور ايران الإقليمي في المشرق العربي (سورية – لبنان) ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة حلب ، ٢٠٠٥ .

١٣ – الشريف ، عبدالله عيسى ، النفوذ الايراني في شرقي افريقيا الادوات ولاستراتيجيات مجلة المنتدى العربي لتحليل السياسات الايرانية .

١٤ – شريف ، عبد الله عيسى ، النفوذ الإيراني في شرق افريقيا ، الأدوات والاستراتيجيات ، مجلة المنتدى العربي

١٥ – الصافي ، مهدي فليح ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠

١٦ – طويرش ، موسى محمد واخرون ، سياسة ايران اتجاه القرن الافريقي بعد الحرب الباردة ، مجلة المستنصرية للدراسات ، العدد ٦٩ .

١٧ – عبدالله ، معتصم صديق ، الوجود الإيراني في افريقيا ، الدوافع والاهداف ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية

١٨ – عبد علي ، محمد مضحي ، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٥ .

١٩ – العمري ، عبد الأمير هادي بلبول ، تحليل جيوسياسي للموقفين الإيراني والسعودي تجاه النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة .

٢٠ – عيسى ، محمود ضياء الدين ، الدور الإيراني في دول حوض النيل ، مجلة افاق افريقية ، العدد ,٤٧

٢١ – مبروك ، شريف شعبان ، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، العدد ١٦٦ ، ط١ ، ٢٠١١ .

٢٢ – مجيد ، اياد عبد الكريم ، السياسية الخارجية الإيرانية اتجاه افريقيا : الواقع والمستقبل ، المرصد الدولي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٧ ، ٢٠٠٨ .

٢٣ – نجلاء مرعي ، ايران والنفوذ المتصاعد في القرن الافريقي في ظل الغياب العربي ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ١٤١ ، ٢٠١٢ .

٢٤ – النعيمي ، سلطان محمد ، الفكر السياسي الإيراني (جذوره – روافده – اثرة) ، مركز الامارات للدراسات ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

٢٥ – ناصر ، صادق حنتوش ، السياسة الخارجية الإيرانية (١٩٧٩ – ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

٢٦ – ناصر ، علي ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني ، دار الفارابي – بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣.
٢٧ – هانستن ، ستيفن ، الأموال تتجه الى افريقيا ، موقع لروية الاقتصادية المتخصص ، ٢٠١٠
٢٨ – الوحيلي ، محمد حسين شذر ، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ ، مطبعة الساقي ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٥ ، الطبعة الأولى .
٢٩ – يحيى ، بوزيد ، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه افريقيا ، دراسة مقارنه ، ٢٠١٦ ، مجلة قراءات أفريقية
٣٠ – الياس ، فراس ، التوجه الإيراني في القارة الافريقية ، نون بوست ، الموقع الالكتروني .
٣١ – التغلغل الإيراني في منطقة القرن الافريقي ، الجزء الأول ، مجلة ايران بوست.
٣٢ – النفوذ الإيراني – السعودي بمنطقة القرن الافريقي ، الدوافع وأدوات الصراع ، صحيفة الاستقلال .
٣٣ – ايران تستعرض قواتها في قناة السويس ، مختارات إيرانية ، مركز الاهرام للدراسات ، العدد ١٢٩ ، ٢٠١١
٣٤ – صحيفة الشرق الأوسط ، التحديات الأمنية على ضفاف البحر الأحمر ، ٢٠١٤ .
٣٥ – التغلغل الإيراني في منطقة القرن الافريقي ، مركز المرفاة للدراسات والبحوث ، ١٦ شباط ، ٢٠١٨